خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com
صباح القس/ بغداد

كم ليلة فيكَ لاصباحَ لها
أحببتها قابضاً على كبدي
قد غَصّت العين بالدموع وقد
وضعتُ خدّي على بنان يدي
كأن قلبي اذا ذكرتكمُ
فريسة بين ساعدي أسد

هذه الابيات الجميلة للشاعر الكاتب احمد بن يوسف صبيح، كوفي الاصل، عُرف بالكتابة والرسائل اكثر منه شاعراً، وكنيته ابو جعفر استعمله المأمون على ديوان الرسائل، وقد تخرج بين يديه غلامه موسى بن عبد الملك.

وكانت له جارية اسمها مؤنسة، وكانت بينها وبين المأمون علاقة وكان قد وعدها انه اذا خرج للنزهة حملها معه، لكنه تناساها وخرج للنزهة ولم يف بوعده، فطلبت من احمد بن يوسف ان يكتب على لسانها شعرا ترفعه اليه وتذكره بوعده فقال

ياسيداً فَقْدُه اغرى بي الحَزَنا
لاذقتُ بعدك لا نوماً ولا وسنا
لازلتُ بعدك مطوّيا على حُرَق
أشنا المقام واشنا الاهل والوطنا
ولا التذذت بكأس في مناومة
مذ قيل لي: ان عبد الله قد طعنا
ولا أرى حسنا تبدو محاسنة
الاتذكرتُ شوقا وجهك الحَسَنا

ووصل الشعر الى المأمون فغني، فسأل عنه وعرف المغزى، فعاد وترضاها ورضى عنها وعتب على جارية له فقال

او كطبيب قد شفّه سقمُ
وهو يداوي من ذلك السقمِ
ياواعظ الناس غير متّعظ
نفسَك طهرّاولا فلا تلُم

واحب ان اشير هنا الى الحكمة الواردة في البيت الثاني والتي تتكرر عند كثير من الشعراء كمثل

لاتنهَ عن خُلق وتأتي مثله
عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

وهي جميعها تعتمد على قول السيد المسيح له المجد "لماذا تنظر القشة التي في عين اخيك ولا تنظر الخشبة التي في عينك".

وكان احمد بن يوسف في مجلس، وكانت قينة مغنية تغني، فتحلاّها واعجب بها وتمناها فقال

انا رهن للمنايا
بين ابرامٍ ونَقْضِ
من هوى ظبي غرير
موفق المنظر غضّ
ليتها جادت بتقبيل
لخدّيها وعضّ

نعود الى الابيات المتقدمة فنقول ان معاناة العشاق والمحبين تزداد ليلا فالليل قاس وطويل عند المحبين، والوحدة قاتلة ولكثرة السهر وشدة الوجد يحس الهائمون كأن لاصباحَ جديد سيشرق.. واشراق الصباح فيه امل التلاقي وملىء العيون والمآقي من الحبيب الذي نبوح له بالاشواق.

فشاعرنا ساهر قد وضع قبضته على كبده ألما وتحرقا وعشقاً وقد غصت عينيه بالدموع ومضى متفكرا واضعا خديّه على بنان يديه "اطراف الاصابع" انها صورة متكررة لكثير من العشاق تعبيرا عما يقاسونه.

ثم نصل الي البيت الاخير والذي فيه تظهر التجربة جليّة واضحة فكأن قلبه فريسة بين يدي اسد.. وهذا يشير الى تمزقه وعذابه فكما يفعل الاسد بفريسته فهكذا يفعل المحبوب وحبه في قلب الشاعر. لكن هذه الصورة الشعرية ليست جديدة فقد سبق وان ذكرت في خلاصات سابقة قول قيس بن الملوح

كأن فؤادي في مخالب طائرٍ
اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا

او قول ابي صخر الهذلي

واني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر

اوقول عروة بن حزام

كأن قطاةً علّقت من جناحها
على كبدي من شدة الخفقان

فالصورة ليست جديدة لكن المعاناة مشتركة بين هؤلاء الشعراء العشاق.

همسات

اشورينا

كيف انساهُ ؟؟؟

يتهمُني بأني ذات يومٍ أردتُ ان انساهُ
وهو يَعْرِفُ جيداً بأني تركتُ الدنيا خلفي للقياهُ..
وانا التي يَرجِفُ قلبي بين الضلوع لو مَرّ على خاطِري ذكراهُ..
فكيف اذاً لو هو بقربي وعيني تراهُ؟
كفاك لعباً بأعصابي ياحبيباً مازال يذبحني هواهُ..
كيف انساهُ وانا احبهُ؟ وكيف اعطي قلبي لسواهُ؟
احبهُ هو وكل الرجالَ في عيني تُرابٌ تحت قدماهُ..

علمني

علمني كيف اموتُ الف مرةٍ في بعدكَ لاحيا بقربكَ لحظةً واعيش في قلبك وبين عينكَ..
فالبعد ياحبيبي قد مزّقني وارهق قلبي الذي يهواك..
كلمة انتظرها منك فلماذا لا تنطقُ بها شفتاكَ؟؟
فكم حلمت باللحظة التي تبوح لي بحبك وبها اكونُ عبدةً بين يديك..
فقط قل "احبك" وسترى قلبي مرمياً تحت قدميك..

قال أحبُكِ

قال "احبكِ" فأهتزّ وجداني..
وتدفق شوق الحُبِّ من جديد في قلبي وشرياني..
كلمة لطالما انتظرَها قلبي بصبرٍ مُلجِمٍ ولهفة عاشق ولهان..
قال "احبك" فأرتعش قلبي من شدةِ الحنان..
"احبكَ" كلمة انتظرتها من زمانٍ وزمان..
أحبك يامن قلت لي "احبكِ" كمعزوفةٍ يعزفها عازف الكمان..
"احبك" نزلت على قلبي كما تنزل قطرةُ الماءِ في فمَ الضمآن..
قال "احبكِ" وتكلم العاشق الصامت وخرجتْ الكلمة من فمه الحيران..

عزف منفرد على ناي الجراح

شاكر سيفو

اهداء الى / ر. جيفارا
٣٠ / ١١ / ٢٠٠٨

تخجل الحرية من حائط السجن والسجانين
وأنت كل يوم تحبرها بجاءات الحيف والحزن والحندقوق والحور والحول والحصة التموينية . والحرائق النينوية والحروب كلها تف على كل الحروب
أيها الباذخ بالحساسية الأشورية وحداثتها وما بعد الحداثة الحرية تخجل من بريدك السريع
وتقرض حاءها في كل حين السماء تجمع نجومها أمام بلاجكتورات الدكتاتوريات الأرضية وتخاف على ميماتها المغمضة العينين . لابل المفتوحة العينين
أنت قبل الربيع تزج تاء الشتاء في مداخن الأزل ماذا أيها السعيد بحريته لو أكلتنا الحيطان ؟
لو ابتلعتنا الحرية وظل الرغيف يلوك ألسنتنا
عذرا . أيها الغصن السعيد بشجرة الألم
أيهذا الجرح الذي يجمع الوطن في ضمادة ؟
أتريد مزيدا من التبغ ؟.
عذرا : انك لا تدخن
لا : انك كل يوم تدخن حياتك
وتشرق على ظلال الحائط ظلا لهذه الأشجار كل هذه الشجاعة ويقولون بان ظلك معتم ايهذا المطر الذي يجمع السماوات في قطرة ؟
مطر مطر مطر............
لله مطر مطر حلبي عبر بنات ألجلبي لله
عشرون سنة في انتظار القمر
على حائط المنفى عشرون سنة على أصابع الماضي وهي تسيل خرافات وكأبات
عشرون سنة وأنت تجلد الحائط بسياط الصبر وتدهن جبين الكواكب بالدم......... لوك
عشرون سنة وأنت ترهن الضوء أمام شراهة الظلام
والظلام يجلد بسياطه شجرة الضوء تهرب نحوك عشرون فاختة تقطع مواء الشجر
وموسيقى المطر
عشرون لسانا يصادق سقف فم الايام ونواح الشمس واسئلة السراب
من أين اتيك بعشرين قمرا يفتح عشرين ثقبا في حائط العتمة وانت على قيد نينوى ؟
وهي تسرب . أضاءها الازرق على جبين السماء
لقد مرت الالهه ياصديقي من هنا ومر الغبار امام نافذة العائلة مرت الشمس امام خرس الظلام
مرت الالام في تجاويف الفكرة والملوحة في السطور
نجونا . نجوت من سهام كذبة كنت في اخر القصيدة ترسل اسئلة الطين وتطعم نهد السماء من طعام القمر
ثمة طير يحلق فوق طاولتك ويذكر الافق والزرقة والبلورات والعصافير بالحجر ومانفستو الغضب
كان الافق عجوزا تغفو كما الحرية فوق الرصيف كان الجنون مؤنثا يركض بين اوراقي
وبين دخان حياتي
كان الرصيف تتوسده الذكريات وتطل النسوة الجميلات من شق في الذكرى لتنز منه الطيور تتكور السماء في مديح احزانك
الاربعاء رماد والرماد اربعاؤه مديح وجمر وقوس وعربات
الاصابع تمطر رسوماتها العصور والعصور قاطرات داخنات
هذا ليس جرس افتتان البدء
هذا برتقال سعيد بابنائه برتقال اسود من سخام شوارع بعقوبة ياسيد القلق الاخير الظل تاخذه الكواكب الى اجسادها الزرقة تسافر في ظلام عيون بورخس
الماء يشوش في المرايا خدوش في القصيدة تأكل اصابعي
اتجول في مراتي . ومرايا ي تاخذني الى حائط الظلمة قمرك نصفه يأكل نصفه والذئاب تاكل اثمار الافكار
والله يرقبها تتنزة في الجحيم وانت ترسم بالطبشور ماتبقى منها في وليمة الشمس
بماذا تحدث ايها الماضي ؟
المذابح تثرثر سكاكينها
السماء اكثر جثثا
الاجداث اكثر بياضا الدخان يثرثر
لم يعد بامكاننا ان نجلس في الفراغ
الكراسي تثرثر
عن اصدقاء في المجاز . في القمح . في الجاز
في قصائد الهايكو في غاز الاعصاب
في التفكير الاولي لحطاب الحياة الساقط من فم ميشيل فوكو
في الفكرة الاولى لجدتي شامورامات لحكة في الجلد
للانسولين عين تتسع حاجب السكر للغرف المظلمة التي تتذكر موتاها
للنابالم وهو يوزع جرائد العدم
لما نفستو الحب الذي كنستة الدهشة للساعات الواقفه في عقارب الازل
للرب حين يزعل علينا للبياض الذي تنهض فيه صباحات الالم للقصيدة حين تتسع للبرية وهي تبتلع مخلوقاتها للطيور وهي تهرب مذعورة من صفير الريح للعصافير وهي تخط خط سيرها في الهواء
للغياب الذي يمجدنا في سهيل الكتابة عن احبة وخارج الكلام قد تلعن حظوظنا لكننا ملوك في فناجيننا
يحلم الصحو بغيومنا
والنسوة يتعثرن بامطارنا ومرايا نا... تتلبك بعتمتنا
وسجائرنا التي تشتاق دوما الى شفاهنا لن نعود الى رائحة التكرار المكرور فينا ياتينا من رائحة القهوة
كان اشتياقنا لامتنا فكرة نستغيث بها ودعاء نستنجد به لسماء اكثر صفاء
كانت قهوتنا تتحدث عن الوردة في منامنا
كانت اجسادنا تسافر في رائحة القهوة
كانت على بعد سنتنساء
انشغلنا باثدائهن . ننزع شفرات حلماتهن و صنف حليبهن
نهاتف احلامهن وننقش ابتسامة الله فوق وسادتهن
نحن ابتكرنا موسيقى لخرير دم الغروب في شراييننا
لعشاء الامير الذي تمشي في غروبه الوعول مذعورة من ظلالها .
ننام في ثوب الامير الذي تضحك فيه الازهار نلوك نجمة ترشد العميان الى المطحنة نحن ابتكرنا ضحكة العذراء , واشعلنا فيها نار الرغبة الاولى ,
واشعلنا في النار لغة الريح وابتركنا اقفالا لها وابتكروا اقفالا ليديك
حتى التمع الصباح في نظاريتك ذات صباح سرقت اجنحة لماسو وتركتها عند كتفيك لتطير اليك المقبرات
وتأتي اليك شميرام حاملة مطر الخلود ايها المطر البنفسجي
ويهرب العميان امام سوناتا نعاسك
لله للطيور التي تربك نعاس الاشجار
لله لن نقول وداعا
العاطلون لا يقرأون الكلام نحن ايها الماضي عرفنا الوطن وعرفناه بالحنين منذ اربعين . ونحن نقف امام المرا ة وتخذلنا خدوشها
ونغادرها
حيث لاوطن فيها يلمع ولا اخاديد ولا احاد
ذلك الوطن الذي رأيناه
نكاد الان لا نراه
نكاد الان نراه في لعنة الضوء الاخير
وفي الشيب لعنة
وفي الحنين انين
نكاد نراه قرص الاسبرين من منا خذل الاخر في الاربعين
لقد كبرنا ياوطني
الان نبحث عن مخدات جداتنا في سورة الحنين
نخرج من بخار افواههن ونتضج على مهل وحين تنضج شفاههن نضج بالارض وتنضج مثلنا مخلوقاتنا كما يضج المطر بمخلوقاته
ويفرح حين تضج الارض بالعشب والاعاجيب
وحين تجمع دموعها بانتظار حبيبتنا الفكرة
يا ايها المسافر في الدمع هذا يوم دامع اخر في مرايا نا يوزع خدوشها على جراحاتنا
كلما هطل المطر نبتت احداقنا جنانا وارتعشت الحدائق في ارحام جداتنا
ماذا تبقى للوحيد من حواس واسئله ؟
صرنا نعود من الفراغ الى الحياة ونمر على اسماء المدن كما تمر القصائد في الدخان
كما يمر الوطن بالحنين والوجع والذكريات لم تعد تكفينا اذرعنا لنقيس بها مساحات العدم كنا نمر ويسرد الصدى مرورنا
نمر والحرية امامنا تاكل راءها وتبلع حاءها
برق يضيء فيها وفينا
نحدق في اهه الجسر العتيق
ويكثر الغبار في جبين نينوى
وتكثر الخدوش في مراياها يتشرد الاس والاصابع
والارض تمور
جيفارا
لا لن نهاجر الى النوم نحن سعداء برفة جناح ملاك
حين يرى العالم سعيدا يحلق بعشبة كلكامش
تخرج اليقظة من اغماضة السنوات مليئة بالعجائب والعجائب حولاء
في اليقظة هروب نائم يوقف التراب ويحتذ به .
ماذا تريد مني احلامي
عد الى الحياة اعد زوج الحياة الى النوم اسهر معها وتعلم السباحة في النوم والحلم معا
الاصدقاء يخافون من النوم
لله لا تصالح مع الكوابيس حتى لو قلدوك الذهب لله
نحن جرحنا الهواء وجرحناه . طلعنا من هواء الجرح
نجمع المرايا والاغصان والجهات
جرحنا المرايا والشجر تشابهنا في الفردوس
خرجنا من جمرة الحداثة حينها نفق الغيم من طاعة الماء فيه خرجنا من ارثنا لنسافر في كل ارث وابجدية على وسادة الرعشة . ابيض الليل
جرحنا البياض
فابيضت اعيننا
"كنت تدمي اديم الارض "
بياضك يرخي حبل الغروب على حبالنا اعيننا ابيضت من الفرح كنت تسلق الحرمل ونحن نثمل شهقتك البيضاء فازت بك ....
جئنا فرحين بالسهر والحدائق الباذخه وهي ترمي بثمارها في طرقنا
جئنا فرحين بالمخيله تطارد الجوع العطر والصرخات
تذكرنا برائحة المطر في تراب الجدود
نميل مع الفراغ
ونتكسر حتى فوق مائدة الكلام
نمشي الى اجسادنا . دائما . وانت تشردنا في هوانة نملا ارواحنا بالصهيل ونجمعها في صرخة الحيطان او في رسوم لجدارية الحياة بغموضها الباذخ
ايها الجرح الذي فركته الاغصان باحلامها
وفرهدته المياه
في طوفانها الاميري المعطر باللذاذات
ايها البنفسجي المفتوح باعلام الرعد والبرق
والسحاب
نحن نتذكر ـ دائما ـ
قبل المطر وبعد الشمس
تنبت في دمنا عشبة الازل نذكر الارض في ظل السكون
ونرفعها حين تميد
وتنعس فينا السماء
دعنا ايها البنفسجي نرفع قامة البنفسج
حتى عناقيدها
الى حدائق النار
الى قيثارات تشع في الحنجرة
الى الدخان الاخير تتهاوى الحيطان
ونذهب في الطحين
تتشح بالبياض
خذ قامة الكتاب والجبل الى ربيعك
وحدثنا عن البلد الحزين
عن الغموض في شجرة الجيم والميم
نحن اقتسمنا عشرين عاما من الغموض والحيف
على مائدة الانبياء
هجرنا عشرين الف سعادة من السأم
ذهبنا الى عشرين الف نبي نبحث عن موتين بين شفتي وطن
واخرجنا الحياة عشرين الف مرة من نافذتين
وهزمنا الظلام . عشرين الف مرة وعقدنا
زواج الارض بالسماء عشرين الف مرة
والقمر والشمس
والريح والغبار
ـ والحدائق والاسماء ـ

"يوم بارد" أو... غروب و شروق

بين الربيع والخريف، ينبض القلب.. ونبض القلب أحيانا يسمى الحب

*إبراهيم بادل

* أهمية هذه القصة أنها تمثل يوماً من الممكن أن يمر بكل ثقله على أشخاص كثيرين تتشابه حالات استقبالهم وتعاملهم مع الزمن بمحبة لا تخلو من صدق عاطفي.

* يحب العزلة والانطواء، ولكن عندما يشعر أنه وحيد والصمت يحيط به والسكون يخيم عليه.. يهرب إلى البعيد ويلتجئ إلى الآفاق الرحبة يبحث عن ذاته الضائعة.

مئات الناس من حوله يلتقون به في الطريق وعلى أرصفة الشوارع.. لا يعيرهم أي اهتمام ولا يلتفت إليهم ولا يشعر بهم حتى، فيبتعد ويبتعد ويتوه في الغياهب.

سيارة مسرعة يقودها سائق أرعن كانت ستدهسه "اليوم"..

زعقت السيارة وهي تقف بجانبه تلمس جنبه الأيمن، نظر إليها بصمت وخوف.. كانت واقفة تهتز وتتمايل، وسمع صوتا حانقا يصيح به محذرا: "هيه.. أنت".

أفاق من ذهوله، ونظر إلى السائق الحانق وفي رأسه ألف فكرة.. وسؤال واحد ارتعشت له مفاصله عندما خطر في باله وهزته القشعريرة: "هل كانت السيارة ستدهسني ؟".

هكذا قال في سره، وسمع من جديد السائق يصرخ في غيظ وعصبية وهو يقول: "أنت يا أخينا.. أنت يا أطرش ألا تسمع.. هيا ابتعد عن طريقي".

اقترب من السائق بتمهل وقال له بهدوء:

– لست أطرشاً يا هذا، ولكن عليك أن تطلق "الزمور" عند تقاطع الطرق حرصاً على أرواح الناس..

قال السائق بتهكم وسخرية.. وهو يستشيط من الغضب والانفعال:

– أرواح الناس.. يا سيد !.

وأضاف وهو يمدُ ذراعه من نافذة السيارة.. يصده ويوقفه على بعد خطوة منه: لا شك أنك أطرش.. وإلا لكنت سمعت صوت "الزمور".. وراح يقول بتأفف: انتبه يا سيد قد تلتقي بسيارة لا ترحمك..

وانطلق بسيارته كالرعد وزعيق إطاراتها يخترق إسفلت الشارع ويثير في النفس قشعريرة باردة.

تسمر في مكانه للحظات وعيونه تتابع الضجيج والدخان العالق خلف السيارة، وهو يردد في خاطره قول السائق له: "انتبه.. قد تلتقي بسيارة لا ترحمك".

عشرات الناس كانوا قد تجمعوا حوله، لم يكن يشعر بهم.. كان يسمع لغطهم.. ولهاثهم.. وتردد أنفاسهم فقط، كان واحدهم يقول للآخر ولغيره، ويضيف من عنده.. ويصقل الكلام كما يحلو له، ويردده مرات ومرات قائلا :

– مسكين هذا .. كانت ستبكيه أمه اليوم..

وآخر قادم على عجل من بعيد يتساءل بلهفة:

– ماذا حدث ؟. ولماذا هذا التجمع ؟!.

فيرد عليه أحدهم وهو يهز برأسه مستغربا:

– ألم تر ؟.. كانت ستدهسه سيارة، أنا أول من رأى ذلك، كان هو المخطئ.. اجتاز الرصيف وبدون أن يلتفت من حوله.. ألقى بنفسه أمام السيارة، ولولا مهارة السائق ورباطة جأشه لكان هذا المسكين الآن في عداد الأموات.

هذا المسكين..

هذا اليائس..

هذا الطائش..

لم يسمع أحداً منهم يقول: هذا اليائس.. هذا العاجز.. هذا المشلول، كانت السيارة قد غابت عن ناظريه مخلفة وراءها الغبار والصمت، والناس كانوا قد تفرقوا من حوله.. وهو واقف في حيرة من أمره، ثم ما لبث يمشي ورجفة تسري في ساقيه.. واجتاز الشارع إلى الرصيف المقابل، وتوقف للحظات قصيرة يستعيد فيها أنفاسه.. ثم مضى يسير بتمهل ولكن لا يعرف إلى أين!.

لسعات رياح باردة تصفع وجهه فتطفر الدموع من عينيه، ويغوص رأسه بين كتفيه، وتغور يداه في جيب معطفه، وتسري رعشة خفيفة في جسده، وقدماه تضربان الأرض بتكاسل، إنه يسير فوق الجسر الآن، شعور خفي ينتابه كلما سمع رنة خطواته تلامس سطح الجسر، وينظر إلى تحت فيصطدم بصره بمياه النهر وهي تنساب هاربة، ومع تموجها ترتعش أنوار الشارع المنعكسة على صفحتها فتثير أمام نظره شررا يقدح كالذي ينبعث من البرق حين يخترق سماءا داكنة تعشعشت في أنحائها غيومٌ سوداء، فيعود ويصب بصره على الشارع الخالي.. لقد اجتاز الجسر ببضعة أمتار، بعض الأطفال يركضون في كل اتجاه وقد احتضنوا حقائبهم المدرسية، سيارة قادمة من الخلف.. وصوت السائق يتردد صداه في أذنيه: "قد تلتقي بسيارة لا ترحمك".. يتجنب الطريق مهرولا بخطوات واسعة كأنه يقفز، ويلتجئ إلى تحت سقيفة بيت ترابي قديم، فتمضي السيارة بسرعة وتبتعد لتختفي بلمح البصر في تقاطع شارع آخر، فيعود ويتابع السير تحت رذاذ المطر.

أصوات يسمعها تثرثر من حوله:

"أسرع خطاك، إن المطر يزداد، هيا اركض والتجئ تحت هذه السقيفة".. فيبتعد ويبتعد والمطر ينهمر بغزارة.. ولكنه لا يبالي، عليه أن يصل في الموعد كما عهده دائما، وبتردد وتمنع يخرج يده اليسرى من جيب معطفه وينظر إلى ساعته، كان الظلام في المكان يحجب عن عينيه رؤية أرقامها الصغيرة.. فيسرع الخطى وكأن هناك من يحثه على الإسراع، وهو يتساءل بينه وبين نفسه: "ترى كم الساعة الآن؟. أو هل فاتني الموعد ؟!"..

يقف تحت النور المنبعث من "لمبة" الكهرباء المشنوقة على عامود خشبي مغروس في زاوية الشارع.. ضوء خافت وعيون قد غاصت في أحداقها وساعة أرقامها مهزوزة، رذاذ المطر قد كسا صفحتها الصامتة.. وبحركة سريعة لا شعورية مسحها براحة يده اليمنى وراح يحدق في أرقامها، وأخذ يردد في نفسه:

"لقد سبقني الوقت.. لقد تخلفتُ عن الموعد".. ولكنه قرر فيما بينه وبين ذاته أن يمشي ويمشي، وأن لا يرجع هكذا خائبا.. سيتابع طريقه لعله يجدها هناك واقفة بانتظاره، ويمضي بيأس قاتل وفي خاطره ومضة أمل تشع في حناياه وتحثه على السير.. ويهمس لنفسه:

"ستجدها، على الأقل سترى البيت الذي تسكنه".. شيء ما يستوقفه فجأة، ومن بعيد ينظر إلى الضوء الذي يغمر نافذة البيت الذي تعيش فيه، فيمكث قليلا وما يلبث أن يعود.. وكلام يلوكه بين فكين مرتجفين يجتره ويبتلعه، ويمضي هامسا في داخله: "لا تيأس، غدا ستراها حين تشرق الشمس.. هناك عند الأفق البعيد واقفة بانتظارك".. ثيابه مبللة وجسده يرتعش، والمطر مازال يهطل بغزارة

يغسل أوساخ الشوارع، فتبتلعه أفواه المجاري المفتوحة في

زوايا الأرصفة، ويختفي كل شيء.